في السجد بوعنه كانوا الا يرون ان يكون بينهم وبين الارض حايل لهذا كلام الاحيا اي والحصبا لا
نقدها بلا وسيأتي ان المسجد بني بعد فتح خيبر وهي التي عناها خارجة رضي الله عنه بقوله
لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل و سيأتي التي اوخذ منها الارض التي اشتراها
عثمان رضي الله عنه من بعض الانصار بعشرة الاف درهم ثم جا عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتري مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري التي كانت مجاورة للمسجد
فاشتراها صلى الله عليه وسلم منه ببيت في الجنة اي وفي رواية ان عثمان رضي الله عنه لما حصر اي
الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال اهاهنا علي
كرم الله وجهه قالوا لا قال اهاهنا طلحة قالوا لا قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع مربد بني فلان ابي لم يبه كان مجاور المسجد غفر الله
له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا شك عثمان رضي الله عنه وتقدم انه اشتراها
بعشرة الاف درهم فلعل بقية ذلك فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعت فقال اجعله مسجدا واجره
لك قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان ببقعة كانت الى جنب المسجد فقال
صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسع بها في المسجد له مثلها وفي لفظ بخير له منها في الجنة فاشتريتها
ووسعتها في المسجد فانتم الان تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين اي وزاد عثمان بعد ذلك زيادة
كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما في
البخاري وعدد عثمان رضي الله عنه اشيا من الله قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بير رومة ولم يكن يشرب منها
احد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بير رومة يجعل دلوه فيها مع دلا المسلمين
وفي لفظ ليكون دلوه فيها كدلا المسلمين بخير له منها في الجنة وفي لفظ له بها مشرب في الجنة فاشتريتها
من صلب مالي فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب
منها حتى لا تمنعوني الا الاخذ بشفتها اني انظر الى الماء المالح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا كرم
الله وجهه فابلغوه فلما بلغ ذلك عليا كرم الله وجهه ارسل اليه بثلاث قرب مملوة ماء فما كادت
تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية اي وكانت هذه البير ركية ليهودي
يقال له رومة فقيل انه اسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعقيق وقيل جا صلى الله
عليه وسلم فعذب ماءها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بير رومة فيجعلها
للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة سارع فيها عثمان رضي الله عنه
فاتى اليهودي فساومه فابى ان يبيعها كلها فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما ولليهودي
يوما فاذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى اليهودي ذلك قال
لعثمان افسدت علي ركيتي فاشترى النصف الاخر بثمانية الاف وقيل جملة ما اشتراها به
خمسة وثلاثون الف درهم وقول عثمان رضي الله عنه جعلتها للغني والفقير وابن السبيل
دليل على ان من له دلو من كدلا المسلمين لم يشترط ذلك بل قصده به التعميم في الوقف عليه ولا
دليل فيه على جواز ان الواقف ان يشترط له الانتفاع بما وقفه كما زعمه بعضهم وكان حصار
عثمان رضي الله عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلام سبط ابن الجوزي كان الحصار الاول
عشرين يوما والثاني اربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال والدي توفي رجلا صادقا

اخبرني

١٧

اخبرني عن امري هذا الذي انا فيه فقام شاب من الانصار فقال انا اخبرك يا امير المؤمنين
انك تطاطات لهم وركبوك وما جراهم على ظلمك الا افراط حلمك فقال له عثمان رضي الله عنه صدقت
اجلس واول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما مشور عليه هو وجماعة من الحايط
من دار عمرو بن حزم رضي الله عنه فاخذ بلحيته فقال له مه يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها
فاستحيا وخرج وفي رواية لما اخذ بلحيته هزها وقال له ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك
ابن ابي سرح فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله لئن لحية كانت تعز على ابيك وما كان
ابوك يرضى بمجلسك هذا مني فتركه وخرج و قيل انه قال له ما تريد اشد من قبضي على لحيتك
فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ثم ضربه بعض
هولا بالسيف فاتقته نايلة زوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس وعن ابن الماجشون عن
مالك رضي الله عنه ان عثمان رضي الله عنه بعد قتله القي على المزبلة ثلاثة ايام ودخل اغلق عليه
بابه ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان يدفنه فلما كان في الليل اتاه اثني عشر رجلا منهم حويطب بن
عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى عليه ابنه وان ابن الزبير لم يشهد قتل
عثمان فاحتملوه فلما صاروا به للمقبرة منعوهم وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بمحل
كانوا الناس يتوقفون ان يدفنوا موتاهم به فكان رضي الله عنه في حياته يمر به ويقول سيدفن هنا
رجل صالح فيتأسى به الناس في دفن موتاهم به وكان ذلك المحل بستانا فاشتراه عثمان رضي الله عنه
وزاده في البقيع فكان هو اول من قبر فيه وحملوه على باب وان راسه ليقرع الباب لاسراعهم به
من شدة الخوف ولما دفنوه رضي الله عنه غفروا قبره خوفا عليه ان ينبش واما غلاماه اللذان
قتلا معه فجروا بارجلهما والقوهما على التلال فاكلتهما الكلاب وسبب هذه الفتنة انهم
انقموا عليه رضي الله عنه امورا منها عزله لاكابر الصحابة ممن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
من اوصى عمر رضي الله عنه بان يبقى على ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن البصرة فان
عمر رضي الله عنه اوصى بان يبقى على ولايته فعزله عثمان رضي الله عنه وولى ابن خاله عبد الله
ابن عامر محله وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها ابن ابي سرح وعزل المغيرة بن شعبة
عن الكوفة وعزل ابن مسعود عن الشام ايضا واشخصه الى المدينة وعزل سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عن الكوفة وولى اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط الذي سماه الله فاسقا
بقوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا وصار الناس يقولون بئس ما فعل عثمان عزل اللين
الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخاين الفاسق المدمن للخمر و لعل مستندهم
في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجلا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو ارضى
لله منه فقد خان الله ورسوله والمومنين ومنها انه رضي الله عنه ادخل عمه الحكم بن ابي العاص
والد مروان المدينة فكان يقال له طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله
عليه وسلم طرده الى الطايف ومكث به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر رضي الله عنه بعد
ان سال عثمان رضي الله عنه في ادخاله المدينة فابى فقال له عثمان رضي الله عنه عمي فقال عمك الى
النار هيهات هيهات ان اغير شيئا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رددته ابدا فلما توفي ابو بكر
رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه كلمه عثمان رضي الله عنه في ذلك فقال له ويحك يا عثمان تتكلم في
لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو رسوله فلما ولي عثمان رضي الله
عنه رده الى المدينة فاشتد ذلك على المسلمين المهاجرين والانصار وانكر ذلك عليه اعيان الصحابة

٢

Copyright © King Saud University